

مخاطر الهجمات السيرانية على المجتمع الإسلامي دراسة وصفية تحليلية

خميس بن عبدالله سالم البلوشي

د. أحمد يوسف

د. عبدالعزيز راكان

جامعة مالايا

أكاديمية الدراسات الإسلامية

قسم التربية

الملخص

تُعتبر الهجمات السيبرانية أحدث صورة من صور الحروب القائمة بين دول العالم بالفضاء السيبراني، ويترتب عليها العديد من المخاطر والأهوال الفادحة بالنسبة للفرد أو الدولة نفسها، واستهدفت الدراسة معرفة الأخطار التي يتعرض لها الجانب الديني والأخلاقي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والصحي والثقافي والأمني، الناتجة عن الهجمات السيبرانية، وهنا تكمن إشكالية البحث في عدم الشعور والتنبيه لمثل هذه المخاطر التي يتركها ويخلفها استخدام الأفراد للفضاء الإلكتروني على أفراد المجتمع الإسلامي، وما لها من آثار سلبية قد تؤدي إلى تغيير في الموروثات الدينية والثقافية، ممن يستخدمون الفضاء السيبراني. وقد سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي فهو المنهج الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة من أجل تفسيرها تفسيراً منطقياً بما يحقق أهداف الدراسة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، كان من أبرزها؛ أنّ أهم مخاطر الهجمات السيبرانية على القيم الإسلامية تتمثل في التهجم على العقائد الدينية، وصرف الشباب عن المعتقدات الدينية الصحيحة، ونشر الأفكار المشوشة والمضللة، وبث لغة التكفير وتقنينها، ونجد أنّ إدمان الشبكة العنكبوتية بين الشباب آخذ في الازدياد، ومن أبرز مخاطر الهجمات السيبرانية المتعلقة بالجانب النفسي هو رهاب الشبكة العنكبوتية، أمّا المخاطر التي تهدد الجانب الاجتماعي تتمثل بفقد التواصل الاجتماعي، وإخفاء الشخصية، وسرقة الهوية أو انتحال الشخصية، والمشكلات الأسرية، والعزلة، ويوصي الباحث بأنّه لا بدّ من ضرورة وضع التصورات العربية التي تتضمن الإجراءات والتدابير الهامة لحماية المنظومة الإلكترونية؛ وذلك محاولةً لتقليص وإيقاف الهجمات السيبرانية العابرة للحدود.

الكلمات المفتاحية: مخاطر، الهجمات، السيبرانية، المجتمع، الإسلامي .

Abstract

Actually, cyberattacks are the latest form of war between the world's cyberspace nations. This war has many serious risks and horrors for the individual or the state itself. Consequently, the study aimed to identify the religious, moral, psychological, social, economic, health, cultural, and security risks resulting from cyberattacks. This is based on the analytical–descriptive approach. The study concluded a set of findings that the most significant risk of cyberattacks was the proliferation of sites claiming to be Islamic, belonging to extremist doctrines, advocating and promoting suicide, violating property rights, broadcasting immoral instinctive films, and the dissemination of immoral sites. In addition, the misuse of e–mail to degrade others' dignity, calling fo Western ideas that are contrary to our religions, values, and ideas, along with physical fatigue, exhaustion, and health damage Moreover, young people become isolated from family, friends, new people, and society because they are addicted to watching web shows. Finally, the study recommended the need for observing Allah, the Almighty, being vigilant, and having the entire trust that He, glorified and exalted, knows what is concealed and what is unseen. Also, there is a necessity for mechanisms to combat such threats in conjunction with this modern type of crime.

Keywords: Risks, Attacks, Cyber.

المقدمة

لا يمكن لأحد أن ينكر أو يتجاهل العديد من الجوانب الإيجابية لعالم الشبكة العنكبوتية والمرتبطة بمجال الأمن السيبراني وتجنب مخاطره، ولكن على الرغم من ذلك كان له تأثير سلبي على مستخدمي الشبكة العنكبوتية؛ وذلك لسوء استخدامها من أفراد المجتمع، وعدم الحذر والتنبه لمخاطرها، ولا سيما أن الفضاء السيبراني عالمٌ مفتوحٌ، مما أدى إلى نقص الوعي بأفضل أساليب استخدامه، فالآثار السلبية للشبكة العنكبوتية كثيرةٌ، بما في ذلك الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والأمنية. وفقاً لما يرى الباحث إذ يجب تسمية هذه الآثار السلبية بالمخاطر؛ لأن جميع الآثار السلبية تشكل مخاطر ليس فقط لمستخدمي الشبكة العنكبوتية، إنما تتجاوز الآثار السلبية الأفراد والأشخاص إلى المجتمع من حولهم، والهجمات السيبرانية تعدّ من أخطر حروب العصر الراهن، والسبب يعود لكون المحركين لهذه الهجمات لديهم المعرفة الشاملة والكلية بالتقنيات الحديثة والمتطورة للحاسوب؛^(١) لذلك فهي تعدّت في خطورتها الحروب النووية والعسكرية والاقتصادية^(٢).

إشكالية البحث:

لا شك أن المليارات من الأشخاص يستخدمون الفضاء الإلكتروني في أنحاء الكرة الأرضية، وهو الذي أصبح أحد الضروريات اليومية الذين لا يستطيع الفرد التخلي عنه، رغم كل ما يحمله من مخاطر تشتمل على الاختراقات وانتهاكات الخصوصية والهجمات السيبرانية، وقد تكون هذه الهجمات من قبل دولة تقوم بشن هجمات سيبرانية على

(١) Lawal, A., and N. Cavus, Detection and prevention of social media cybercrime among students, EDULEARN19 Proceedings, the 11th Annual International Conference on Education and New Learning Technologies, (٢٠١٩), P٣٧٧٩.

(٢) الطويل، عبد الوهاب، الهجمات السيبرانية: حروب المستقبل، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٤٣، العدد ٥٠١، بتك دبي الإسلامي، (٢٠٢٢)، ص ٦٦١.

برمجيات وبيانات دولة أخرى على يد عدد من المتخصصين في هذا الأمر،^(١) وقد يكون المجتمع وما يحمله من قيم ومعتقدات هو المستهدف من هذه الهجمات، فتقوم هذه الهجمات بنشر محتويات غير مقبولة من المجتمع تتعارض مع القيم الأخلاقية والدينية والوطنية، وربما كانت تستهدف الجانب النفسي للأشخاص، ولا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي، وتكمن المشكلة البحثية فيما تُورثه هذه المنشورات من تأثير سلبي على الشباب المسلم بغاية تغيير الموروثات والمعتقدات الدينية، والتأثير أيضاً على ما يحمله من قيمٍ وطنية،^(٢) ويتمثل الخطر الأكبر في عدم الشعور بهذه المخاطر التي يتركها استخدام الأفراد للفضاء الإلكتروني على أفراد المجتمع الإسلامي، ممن يستخدمون الفضاء السيبراني، فكان من الواجب إبراز المخاطر وتأثيرات الهجمات السيبرانية في المجتمع الإسلامي، والتنبيه على هذه المخاطر ومدى تأثيرها على أخلاق الأفراد في مجتمعنا المسلم، ومن هذه الإشكالية يمكننا طرح عدد من التساؤلات تتمثل بالآتي:

أسئلة البحث:

١. ماذا يترتب على الهجمات السيبرانية من مخاطر على المجتمعات الإسلامية؟
٢. ما أبرز مخاطر الهجمات السيبرانية من الناحيتين النفسية والاجتماعية على المجتمع؟
٣. ما هي المخاطر الناتجة عن الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي والثقافي والأمني؟

أهداف البحث:

١. توضيح مخاطر الهجمات السيبرانية على المجتمعات الإسلامية.
٢. بيان مخاطر الهجمات السيبرانية من الناحيتين النفسية والاجتماعية على المجتمع.

(١)البابلي، عمار، آليات التأمين والوقاية من الهجمات السيبرانية بالتطبيق على معايير الجودة الخاصة بالمواصفات

القياسية لنظام إدارة أمن المعلومات iso ٢٧٠٠١ للحماية من مخاطر الإرهاب الإلكتروني، مجلة الأمن والقانون،

المجلد ٢٨، العدد ٢، أكاديمية شرطة دبي، (٢٠٢٠)، ص ٢٦٠.

(٢)الربيعه، صالح علي عبد الرحمن، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، ص ٦.

٣. الوقوف على المخاطر الناتجة عن الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي والثقافي والأمني.

منهج البحث:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مخاطر الهجمات السيبرانية على المجتمع الإسلامي، ويمكن القول أن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة من أجل تفسيرها تفسيراً منطقياً بما يحقق أهداف الدراسة، ويرجع السبب لاستخدام منهجية الدراسة هو تسليط الضوء على المخاطر التي تهدد المجتمع من الناحية الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والصحية، على اعتبار أن الأمن السيبراني جزءاً جوهرياً لا يتجزأ من الأمن القومي.

حدود البحث:

تمثلت الحدود الموضوعية للبحث في مخاطر الهجمات السيبرانية على المجتمع الإسلامي من الناحية الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والصحية.

إجراءات البحث وأدوات البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث جاء على هيئة مبحثين، يشتمل كل مبحث على ثلاث مطالب، فالأول جاء بعنوان المخاطر الدينية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية للهجمات السيبرانية، والثاني جاء بعنوان مخاطر الهجمات السيبرانية الاقتصادية والثقافية والصحية والأمنية، وابتدأت هذه الدراسة بعرض مُلخصٍ عام ثم المقدمة والمشكلة، تليها أهداف وأهمية الدراسة ومصطلحات الدراسة وأهم الدراسات السابقة، ثم في الختام أهم النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

أهمية البحث:

يعالج البحث موضوعاً مهماً جداً فالهجمات السيبرانية قضية تمس حياة الأفراد الخاصة من خلال التسجيل، أو غيرها من المجالات التي يدخل فيها الاعتماد على جهاز

الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، ومع زيادة دائرة الهجمات السيبرانية، إلى جانب مدى فداحة الأضرار والتهديدات الناجمة عنها، وهو ما يُهدد الأمن والسلام الدولي، فجاء البحث ليلسط الضوء على التبعات المحتمل حدوثها إثر وقوع التهديدات السيبرانية في شتى المجالات (الاقتصادية، والأخلاقية، والسياسية، والأمنية،...).

مصطلحات البحث:

مخاطر:

- التعريف اللغوي: هي الفاعل من (خاطر)، وتعني جازف وأشفاه على خطر، وفلاًناً: راهنه، ويقاله خاطره عليه، والأخطار هي المكاره أو المهلكات^(١).
- التعريف الاصطلاحي: هي الأشياء المتوقع حدوثها أو عدم حدوثها في المستقبل، فهي واحدة من أبرز التحديات التي تواجهها المؤسسات والمنظمات وتعمل على التصدي لها ومحاولة التخلص منها وتجنب حدوثها في المستقبل^(٢).

الهجمات:

- التعريف اللغوي: مصدرها الفعل (هجم)، فنقول هجم عليه هجومًا، أي دخل عليه فجأة وبغته. فنقول هجم البرد ونحوه، بمعنى أسرع دخول، وانتهى إليه بغته، وتعني الانقضاض والدخول فجأة دون ترقب^(٣).
- التعريف الاصطلاحي: الهجوم هو العملية العسكرية التي تستهدف احتلال دولة ما أو تحقيق غرضٍ ما، وهو الغزو الذي يحدث لتحقيق غايات أمنية وعسكرية عبر العمليات

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب خ ط ر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، (٢٠٠٨)، ص ٢٤٣.

(٢) العقيلي، ليلي، وعبد الدائم، سلوى، أثر إدارة وحوكمة المخاطر على أداء البنوك التجارية والإسلامية في ظل الأزمة المالية، مجلة البحوث المحاسبية، ع ١٤، جامعة طنطا، كلية التجارة، (٢٠١٥)، ص ١٦.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، باب هـ ج م، ص ٩٧٤.

والاستراتيجيات العسكرية، وهو من أبرز الوسائل التي يتعمدها الجيش لتحقيق النصر، وهو تشتمل على جانب هام يستند على الدفاع لنجاح تلك العمليات الهجومية^(١).

السيبراني:

-**التعريف اللغوي:** يعود أصل كلمة cyber بالمعجم اللغوي للمصطلح اليوناني kybernetes حيث يُقصد به التحكم أو القيادة عن بُعد^(٢). والسيبرانية تُعرف بعلم الضبط حيث أن أصلها هو كلمة Cybernetics^(٣).

-**التعريف الاصطلاحي:** يُقصد به تطويع الإمكانية الإلكترونية العسكرية؛ في سبيل التأثير في باقي المواقع الإلكترونية الأخرى، سواء عن طريق التدمير أو التعطيل، حتى لو كانت تُقدم خدماتها العسكرية أو المدنية^(٤).

-**تعريف الهجمات السيبرانية كمركب إضافي:** تُعرف بأنها ذراع الجيوش الحديثة الرابعة، بجانب القوات البرية والجوية والبحرية، ولا سيما أن عصر الإنترنت قد شهد نشأة الحديث حول المعارك الحقيقية الواقعة في العالم الافتراضي، كما يُنظر إليها على أنها مجموعة من التدابير التي تتخذها دولة ما لشن هجوم على نظم المعلومات العادية؛ بغية إلحاق الضرر بها والدفاع عن أنظمة المعلومات للدولة المهاجمة^(٥). وهي الأفعال التي تعرض

(١) كاوجة، محمد، الهجمات السيبرانية بين الواقع وسبل المواجهة، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد ٦، العدد ٣،

جامعة العربي التبسي تبسة، (٢٠٢٢)، ص ١١٠.

(٢) Julia Cresswell, Oxford Dictionary of word Origins: Cybernetics, Oxford Reference Online, Oxford University Press, (٢٠١٠).

(٣) البلعبيكي، منير، المورد: قاموس إنجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، (٢٠٠٤)، ص ٢٤٢.

(٤) Marco Roscini, World Wide Warfare: Jus ad bellum and the use of cyber force, Max Planck Yearbook of United Nations Law, Vol. ١٤, (٢٠١٠), P ٩١.

(٥) العيسى، طلال، المسؤولية الدولية الناشئة عن الهجمات السيبرانية في ضوء القانون الدولي المعاصر، مرجع سابق، ص

قدرات ووظائف شبكة الحاسب الآلي لغاية أمنية أو سياسية عبر استغلال الفجوات الأمنية والتي يستطيع من خلالها المستهدف التخريب والتدمير وتعرض الأنظمة للخطر^(١).

الدراسات السابقة:

١- ربيعي حسين، وسمير محمود، (الحروب السيبرانية - المخاطر وإستراتيجيات تحقيق الأمن السيبراني الدولي والداخلي)، مقالة علمية مُحكمة (المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مج ٧، ٢٤)، يوليو ٢٠٢٢م. تناولت الدراسة تعريف الفضاء السيبراني وخصائصه وأهميته، كما أنها عرضت مفهوم الأمن السيبراني ومرتكزاته وأبعاده ومواجهته للحروب السيبرانية، كما بيّنت مفهوم الحروب السيبرانية، وحددت مفهوم الأمن القومي وأبعاده والقائمين على الحروب السيبرانية، والآليات الدولية والإقليمية لتحسيد البرنامج العالمي للأمن السيبراني، وقد استفادت الدراسة الراهنة منها في بيان مفهوم الحروب السيبرانية، وأوجه المغايرة مع هذه الدراسة هو تناول الباحث لمخاطر الهجمات السيبرانية والتركيز عليها وتناولها من أكثر من بعد، وهو ما لم تتطرق له هذه المقالة.

٢- محمد كاوجة، (الهجمات السيبرانية بين الواقع وسبل المواجهة)، مقالة علمية مُحكمة، (مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، مج ٦، ٣٤)، سبتمبر ٢٠٢٢، تناولت الدراسة مدخل مفاهيمي للهجمات السيبرانية، وأنواع الهجمات السيبرانية ثم عرضت نماذج عن الهجمات السيبرانية، وسبل مواجهتها، وأوصت الدراسة بضرورة الاستعانة بجدار حماية قوي بإمكانه التصدي لهذا النوع من الهجمات الخطرة، وتختلف مع الدراسة الراهنة في كونها لم تتطرق لإلقاء الضوء على أهم المخاطر الناجمة عن الهجمات السيبرانية، وهو ما ستحاول الدراسة الراهنة تقديمه.

(١) القحطاني، محمد، أثر القدرات الديناميكية في إدارة المخاطر السيبرانية: المرونة الاستراتيجية متغيراً وسيطاً: دراسة تطبيقية في وزارة الداخلية في دولة قطر، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة: كلية الدراسات العليا، (٢٠٢٣)، ص

٣- نورة الصانع وآخرين، (وعي المعلمين بالأمن السيبراني وأساليب حماية الطلبة من مخاطر الإنترنت وتعزيز القيم والهوية الوطنية لديهم)، مقالة علمية مُحكمة، (مجلة كلية التربية، مج ٣٦، ٦٤)، يونيو ٢٠٢٠، تناولت الدراسة تعريف الأمن السيبراني ومجالات استخدامه، ومخاطر الإنترنت، إلى جانب أساليب حماية الطلبة من مخاطر الإنترنت وتعزيز القيم والهوية الوطنية، وأوصت الدراسة بإعداد برامج تقنية توعية تهدف إلى تدريب المعلمين على أساليب حماية الطلبة من مخاطر الإنترنت واتخاذ التدابير والاحتياطات الأمنية من مخاطر الهجمات الإلكترونية، وتشابه الدراسات في عرض مخاطر الفضاء السيبراني، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الراهنة، في كون الدراسة الحالية تُسلط الضوء على مخاطر التهديدات السيبرانية في مختلف المجالات بشكل موسع لم تخصص فئة معينة، بينما احتضنت الدراسة السابقة بطلاب المدارس فقط.

٤- بن صابر بلقاسم، (الهجمات السيبرانية ومواجهتها في ضوء القانون الدولي المعاصر)، مقالة علمية مُحكمة، (مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، مج ٢، ٢٤)، يونيو ٢٠١٧، حيث جاءت المقالة في مبحثين، تناول المبحث الأول مفهوم الهجمات السيبرانية، واشتمل على مطلبين، أمّا المبحث الثاني فهو بعنوان موقف القانون الدولي من الهجمات السيبرانية، وتناول فيه مطلبين، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام المجتمع الدولي بإبرام الاتفاقيات الدولية الشاملة، والتي تقنن الهجمات السيبرانية وصياغة مفهوم للعدوان الإلكتروني أكثر وضوحًا ودقة، وتختلف مع الدراسة الراهنة في كونها لم تتطرق لإلقاء الضوء على أهم المخاطر الناجمة عن الهجمات السيبرانية، وهو ما ستحاول الدراسة الراهنة طرحه.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: مخاطر الهجمات السيبرانية على المجتمع من الجانب الديني

والأخلاقي والنفسي والاجتماعي

المطلب الأول: مخاطر الهجمات السيبرانية على القيم الإسلامية

المطلب الثاني: مخاطر الهجمات السيبرانية على الأخلاق

المطلب الثالث: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب النفسي والاجتماعي

المبحث الثاني: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي والثقافي

والصحي والأمني

المطلب الأول: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي والثقافي

المطلب الثاني: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الصحي

المطلب الثالث: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الأمني

المبحث الأول: مخاطر الهجمات السيبرانية على المجتمع من الجانب الديني

والأخلاقي والنفسي والاجتماعي

المطلب الأول: مخاطر الهجمات السيبرانية على القيم الإسلامية

أولاً: التهجم على العقائد الدينية: إنَّ من المآسي التي نجدها في الشبكة العنكبوتية ولها صلة وثيقة بالأمن السيبراني، هو وجود الكثير من المواقع التي تهاجم الإسلام ومعتقداته، والتي تقوم بدور الترويج لمعتقدات باطلة وأفكار هدامة ودعوات خبيثة، وتحاصر العديد من أبناء الإسلام من جميع النواحي في مجموعات منحرفة ومشبوهة، تعادي الإسلام وهو ما يطلق عليها (جماعة شيطانية)، ومن خلال اعترافهم نبين أنَّهم تلقوا أفكارهم وحاولوا نشرها عبر شبكة الإنترنت.^(١)

إنَّ الناظر إلى المواقع التي تعادي الدين الإسلام، يجد أنَّ أعداء الإسلام من الديانات الأخرى هم المحركون لها، وقد أنشأها الطوائف المسيحية واليهودية، بغرض نشر معلومات كاذبة عن الإسلام والقرآن الكريم، أو لغرض الترويج للأديان الأخرى ونشرها والتشكيك والافتراء على معتقدات وقيم الإسلام.^(٢)

من وجهة نظر الباحث أن هذه المواقع موجودة فقط لصرف الشباب عن المعتقدات الدينية الصحيحة ونشر الأفكار المشوشة والمضللة، ولا تقتصر قيودها على دعم أو استدعاء الزنادقة الذين يتعارضون مع المعتقدات الإسلامية الصحيحة. بل توجد هناك العديد من هذه المواقع على الشبكة العنكبوتية يحذر منها الباحث كل مسلم من مخاطر

(١) عسيري، علي عبد الله (٢٠٠٤)، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ص ١٠٢.

(٢) محمد الشناوي، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول- الشبكات والاتصالات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٣.

دخوله إلى هذه المواقع إلا إذا كان محمياً ومتحصناً بكتاب الله وسنن رسوله لمعرفة كلّ الأمور الدينية، المتعلقة بالحياة الدنيا والأخرة.

ثانياً: انحراف الأفكار:

لقد وفرت الشبكة العنكبوتية تربةً خصبةً للجماعات المنحرفة سواءً كانت عقائدية أو أخلاقية، وقد ظهرت في البلاد الإسلامية، ولا سيما البلدان العربية، في السنوات الأخيرة مجموعات فكرية متطرفة ومنحرفة تستخدم الفضاء السيبراني للترويج لحركات فكرية وعقائدية، ويتم من خلالها نشر مقالات ومقاطع فيديو لتشويه صورة الثقافة العربية والإسلامية، وكما أنه تحتوي على بعض الموضوعات الدينية ودروس للجماعات المتطرفة، وظهر قادة هذه الحركات وهم يتحدثون، ومن أبرز تلك المخاطر، بث لغة التكفير وتقنينها، حيث يقوم بعضهم بتدنيس الحكومات العربية التزيهة، متهمين إياها بعدم القيام بالحكم بماء به الشرع والتشريعات الإلهية.^(١)

المطلب الثاني: مخاطر الهجمات السيبرانية على الأخلاق

١ - **عدم الرقابة:** إن حقيقة أنّ الشبكة العنكبوتية ليست مملوكة لأيّ مؤسسة أو دولة أو أيّ أفراد، وهذا ما يدلّ على أن الكم الهائل من المعلومات التي تنشر في الدول التي لا تفرض رقابة على مواقع الإنترنت فيها، فهذه المعلومات لا تخضع للرقابة بأي شكلٍ من الأشكال؛ لذلك فإنّ أيّ شخصٍ سيتمكن من نشر أي معلومات يريدتها بسرعة وسهولة دون دفع أي شيء، وهو ما يجعل المستخدم للإنترنت يجد مواقع لا يقبلها المجتمع الذي ينتمي إليه، ولا تتوافق مع القيم الاجتماعية والدينية التي ورثها من هذا

(١) لافي، أحمد عبدالله دياب (٢٠١٢). دور الإدارة المدرسية في المدارس الثانوية. محافظات غزة في توعية طلبتها بمخاطر الإنترنت وسبل تفعيله، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، قسم أصول التربية - الإدارة التربوية، ص ٣٤.

المجتمع، ومن أمثلة هذه المواقع ما يندرج تحت المواقع العنيفة والمواقع الإباحية والمواقع العنصرية وغيرها، والتي يجب حظرها.^(١)

٢- **الإباحية:** إنَّ الوسائط التي تستخدمها الشبكة العنكبوتية بمختلف تصنيفاتها وأنواعها المختلفة لعرض الصور ومقاطع الفيديو والمحادثات (سواء كانت مسجلة أو مباشرة)، والتي جعلت المواد الإباحية متاحة للجميع ولأي شخص، وهذا يعتبر أحد أكبر الآثار السلبية للشبكة والمتمثلة في مجالاتها الواسعة والمرتبطة مجال الأمن السيبراني على المستخدمين من فئة الشباب، فإنَّها تشكّل خطراً حقيقياً على الشباب لما لها من آثار ضارة وغير مرغوب فيها. وهناك الآن الآلاف من المواقع الإباحية عليها والتي أصبحت أكثر احترافية، وللأسف تجد هذه المواقع أن الكثيرين يزورونها ويتصفحون احتياجاتهم الإباحية.^(٢) وتحتوي الشبكة العنكبوتية على موادٍ مضرّةٍ بأخلاقنا وعاداتنا ومعتقداتنا، بما في ذلك آلاف المواقع المنشورة عليها، والتي تحتوي على صور وأفلام ومقالات وقصص جنسية صريحة، وأفكار جنسية منحرفة وترويج للمخدرات والافتراء والشائعات،^(٣) وقد يحدّ التجار صعوبةً بالغةً في تحصيل الأموال عبر صفحات الويب العالمية، باستثناء قسمٍ واحدٍ، قسم صفحة الدعارة؛ لأنَّه عملٌ مربحٌ للغاية، حتّى لو اضطروا لدفع رسوم ضخمة وباهظة، فيقبل الناس الكثير مقابل ذلك. فقد حصّلت هذه الخدمة مبلغاً من المال في عام ١٩٩٩، وشكّلت العصابات التي تشتري منتجات الدعارة على الشبكة العنكبوتية بنسبة ٨٪ من التجارة الإلكترونية، بإيرادات بلغت ١٨ مليار دولار أمريكي، وبلغت أموال العصابات المستخدمة لزيارة

(١). طيبي، مؤنس (٢٠٠٠). إيجابيات وسلبيات شبكة الإنترنت، مجلة الرسالة، (٩). المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب، كلية بيت بيرل، ص ٢٣٥.

(٢) الصوفي، عبد اللطيف، التفاوت الرقمي وبناء المجتمع المعرفة العربي -التحديات وثقافة المواجهة-، ٢٠٠٨، ص ١٢.

(٣) العقيلي، ليلي، وعبد الدايم، سلوى، أثر إدارة وحوكمة المخاطر على أداء البنوك التجارية والإسلامية في ظل الأزمة المالية، مصدر سابق، ص ٥٦.

صفحات الويب الإباحية ٩٧٠ مليون دولار أمريكي. وتنمو هذه الصفحات بشكل كبير، حيث تصل إلى مئات الصفحات الإباحية الجديدة كل أسبوع، ويقدم الكثير منها هذه الخدمة مجاناً.^(١) ويقدر عدد المواقع الإباحية على الشبكة العنكبوتية بعام (١٩٩٧) بحوالي (٧٢٠٠٠) موقع، مع ظهور (٢٦٦) موقع إباحي جديد كل يوم، ويقدر إجمالي الإيرادات من المواقع الإباحية على الشبكة منذ ذلك العام (١٩٩٧) ١ مليار دولار في السنة.^(٢)

ويرى الباحث أن المواقع الإباحية تقوم جاهدة على تدمير مجتمعنا الإسلامي؛ لأنها تنشر مواد فاسدة وتتهم بالذنب وتنكر على القيم والأخلاق. ومع انتشار هذه المواقع وعدم خضوعها للرقابة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فإن خطورة هذه المواقع تتزايد بسرعة كبيرة، خاصة وأن من يصل إليها يقوم بذلك في الخفاء. في غياب الرقابة من الأسرة، ومن هنا يجب علينا تسليط الضوء على دور المؤسسات التعليمية في نشر الوعي، وقبل كل شيء نرى رادعاً حقيقياً من الحكومات، وذلك بتمكين منع الوصول إلى هذه المواقع السيئة تماماً.

(١) القدهي، مشعل بن عبد الله، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، مكتبة السلفيون،

خانيونس، ٢٠٠٠م، ص ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨.

المطلب الثالث: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب النفسي

والاجتماعي

أولاً: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب النفسي

قد يؤثر استخدام الشبكة العنكبوتية على الفرد من الناحية النفسية ظاهرتين تتمثلان

بالآتي:

١- إدمان الشبكة العنكبوتية: ظهر مصطلح "إدمان استخدام الشبكة العنكبوتية" لأول مرة من قبل طبيب نفسي في عام ١٩٩٥ وهو إيفان جولديبيرج، وأطلق على ما يسمى بـ "لوحة إعلانات الإلكترونية"، حيث حدد فيها بعض الأعراض التي يتوقع أن يواجهها مستخدمو الشبكة العنكبوتية؛ لأنّ الاستخدام المفرط للشبكة العنكبوتية يمكن أن تؤدي إلى إدمان مشابه لأنواع أخرى من الإدمان.^(١) كما أنّه أشار آخرون إدمان استخدام الشبكة العنكبوتية هو شعور بالحاجة الملحة لتصفح الشبكة العنكبوتية، وهو ما يشعر به كثير من المستخدمين، وتعتبر هذه الحاجة من مظاهر إدمانها، يوجد أيضاً أشخاص مدمنون على مشاهدة التلفاز، لذا فليس من المستغرب أن تجد أشخاصاً مدمنين على الشبكة العنكبوتية.^(٢) حيث يشعر مدمن استخدام الشبكة العنكبوتية بالقلق والتوتر عند فصله عن جهاز الكمبيوتر، فهو يقضي معظم الليل أمام الشبكة، وينام ساعةً أو ساعتين فقط، ويشعر بألم في الظهر وإجهاد في العين، ولا يهتم بالدراسة والعمل، ويظل يقضي على (الدراسة) في الواقع - بغرفة حوار لفترة طويلة، وعلى عدد كبير من الألعاب عبر الويب، والتعلق والهوس

(١) الفرّح، عدنان (٢٠٠٤). الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن، مجلة العلوم التربوية

والنفسية، (٥) ٣، ص ١٧٩ - ٢١٢، كلية التربية جامعة البحرين، البحرين، ص ١٨٥.

(٢) طيبي، مؤنس، إيجابيات وسلبيات شبكة الإنترنت، مصدر سابق، ٢٣٥.

باستخدام الشبكة يجعل المدمنين يشعرون بأنّها هي السبيل الوحيد للخروج من الملل، والتغلب على الشعور بالوحدة والاكتئاب، والابتعاد عن الأسرة والمجتمع.^(١) ويرى الباحث أن خطر إدمان استخدام الشبكة العنكبوتية بين الشباب آخذ في الازدياد، خاصة بعد اندفاع أطفالنا لإنشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وغيرها. يعزو الباحث ذلك إلى الفراغ الذي يعيشه شباننا بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي تعيشها الشعوب العربية.

٢- رهاب الشبكة العنكبوتية: هذه الحالة على عكس الحالة السابقة التي كان فيها مستخدم الشبكة قلقاً من استخدام الشبكة العنكبوتية خوفاً من مخاطرها، فقد تطور هذا القلق إلى غيبوبة تمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها بشكل صحيح، إذا احتاج إلى استخدامها، فإنه سيؤدي ذلك إلى تأخير مرضى الغيبوبة في المدرسة والعمل.^(٢)

ويرى الباحث أن التصفح على الشبكة العنكبوتية يجب أن يكون مقيداً، لا مفرطاً ولا مهملاً، لذا فإنّ تصفح الشبكة العنكبوتية هو أفضل استخدام بعد إدمان الشبكة العنكبوتية وبعيداً عن الخوف من الشبكة العنكبوتية.

❖ ثانياً: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الاجتماعي

١- فقد الاتصال/ التواصل الاجتماعي: إنّ الاتصال بالشبكة العنكبوتية قد يكون غير طبيعيّ، فالتواصل عن طريق الأجهزة الإلكترونية قد يؤدي إلى غياب أو إضعاف التفاعل الاجتماعي، ويستند استخدام الشبكة إلى الخصائص الغربية، بدلاً من الجلوس والتواصل مع العائلة والأصدقاء، فالشخص يفضل أن يقوم بأي نشاط آخر

(١) الألفي، محمد (٢٠٠٦). حجم وأنماط الجرائم الأخلاقية عبر الإنترنت في المجتمع العربي، مؤتمر تقنية المعلومات

والأمن الوطني، جامعة الأمير نايف السعودية، ص ٢٢.

(٢) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ١٠٤.

مثل التسوق أو مشاهدة الترفيه، أو القيام بأنشطة شخصية عبر الشبكة العنكبوتية، ففي دراسة أجرتها مجلة "عالم المعرفة" بينت أن ٤٠٪ من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أن استخدام الشبكة العنكبوتية قد أثر على تفاعلاتهم الاجتماعية وجعلهم أكثر عزلة.^(١) علاوة على ذلك، فإن إدمان استخدام الشبكة العنكبوتية يضعف بنية العلاقات الاجتماعية ويخلق مشكلات اجتماعية، مثل الانسحاب وفقدان الروابط الاجتماعية بين الأصدقاء.^(٢)

ويرى الباحث أنه إذا تم استخدام الشبكة العنكبوتية بشكل صحيح ومعتدل، فلا ينبغي أن يحدث هذا التأثير. بل سيكون التواصل مع العائلة والأصدقاء والأقارب بغض النظر عن مكان وجودهم أمراً طبيعياً.

٢- إخفاء الشخصية: ويهدف إخفاء الشخصية وجد العديد من البرامج التي تسمح للمستخدمين بإخفاء هويتهم، سواءً كان ذلك عند إرسال رسائل بريد إلكتروني أو تصفح مواقع الويب على الشبكة العنكبوتية، ولا شك أن معظم الأشخاص الذين يستخدمون هذه البرامج لديهم أغراض غير مشروعة، يحاولون من خلالها إخفاء هويتهم بسبب الخوف من المسؤولية القانونية، أو لأنهم يشعرون بالخجل من السلوك غير العادل.^(٣)

ويستخدم متصفح الشبكة العنكبوتية أحياناً هذه البرامج عند دخولهم مواقع الدردشة، حتى يتمكنوا من التحدث عما يريدون دون الإفصاح عن شخصيتهم أو معرفة بياناتهم ودون التقييد بالتقاليد أو القوانين، ولكن مؤخراً مع التقدم المتخصص في

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٢) عيسى، مصدر سابق، ٢٠٠٦، ص ١٦.

(٣) الشناوي، محمد، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول- الشبكات والاتصالات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢١.

الإجراءات، أصبح من الممكن التعرف حتى لو حاول المستخدم إخفاء هويته، ومن خلال هذه الإجراءات يمكن معرفة الرقم أو المكان الذي يدخل فيه المستخدم إلى الشبكة تحت ستارٍ أو يتظاهر بأنه شخصٌ آخر؛ غير هويته الحقيقية.^(١)

ويشير الباحث إلى أن العديد من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، وخاصة أولئك الذين يتصفحون مواقع الدردشة، والكثير من لهم صفحاتٍ على مواقع التواصل الاجتماعي كالتويتر والفيسبوك. وغيرهما، يخفون أسماءهم الحقيقية وأعمارهم، تمامًا كما يجتنب أيّ شاب وراء اسم أنثى مزيفٍ. هذا يثبت أنهم يعتقدون اعتقادًا راسخًا أن ما يفعلونه خطأ، وأنهم لا يريدون أن يعرف أيّ شخص هويتهم، وإلا فلن يخفوا حقيقتهم.

٣- بناء علاقة بين الجنسين: من المعروف أن المجتمعات العربية لها خصوصيتها وعاداتها التي تنبع من دينها الإسلامي، وهذا الذي هو أساس تفردتها وأعرافها الثقافية، ولذا فإن وسائل الاتصال والتواصل التي توفرها الشبكة العنكبوتية، والتي أصبحت أساس البحث فيها عن بناء علاقات بين الجنسين.^(٢) وخلصت دراسة الفرم (٢٠٠٢) إلى أن ١٥.٦٪ من المستخدمين استخدموا الشبكة للبحث عن العلاقات الموصوفة بالرومانسية والحب والغرام.^(٣)

ويلاحظ الباحث أن بعض مستخدمي الشبكة العنكبوتية يقضي -خاصة الشباب منهم- الوقت على الشبكة العنكبوتية في بناء العلاقات والمحادثات مع الفتيات لفترةٍ طويلةٍ، فهم يتفخرون ببعضهم البعض، كل هذا من وجهة نظر الباحث، بسبب ضعف

(١) الألفي، محمد، حجم وأنماط الجرائم الأخلاقية عبر الإنترنت في المجتمع العربي، مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٢) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر سابق، ص ١٠٧.

(٣) القدهي، مشعل بن عبد الله، الواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص ١٨١.

المعتقدات الدينية والسيطرة الخفية لله سبحانه وتعالى ومراقبته سرًا وعلانيةً في الأماكن العامة.

٤- سرقة الهوية أو انتحال الشخصية: تعدُّ جريمة انتحال الهوية أو انتحال الشخصية جريمةً قديمةً، لكنَّ النمو المتزايد لاستخدام الشبكة العنكبوتية أعطى المجرمين قدرة أكبر على جمع المعلومات الشخصية المرغوبة عن ضحاياهم والاستفادة من جرائمهم.^(١) ويوجد على الشبكة العنكبوتية نوعان من الانتحال: (انتحال شخصية الأشخاص، وانتحال شخصية المواقع/ مواقع مزيفة).^(٢)

٥- المشكلات العائلية/ الأسرية: تعدُّ الشبكة العنكبوتية هاجسًا للعديد من العائلات بسبب غرف الدردشة، ومقدار الوقت الذي تقضيه على الشبكة. ففي حادثة صدمت الأوساط المصرية، حيث قفزت فتاة مدمنة على استخدام شبكة النت من شقتها، عندما حاول والديها منعها من استخدام شبكة الشبكة العنكبوتية، وقد يؤدي كذلك التأثير على العلاقات الزوجية بين الزوجين إلى مرحلة الطلاق، خاصةً إذا كان الزوج على علاقة عاطفية، وتصف الزوجات اللاتي يعانين من مثل هؤلاء الأزواج بأنهن أرامل "الشبكة العنكبوتية"، و(٥٣%) من مدمني استخدام الشبكة العنكبوتية يعانون من مثل هذه المشاكل.^(٣)

٦- العزلة: عادةً ما يجلس مستخدمو الشبكة العنكبوتية بمفردهم أمام الكمبيوترات، معزولين عن المجتمعات القريبة والبعيدة لفترةٍ طويلةٍ، ويصاحب تصفح الشبكة عزلةً معينةً عن عائلاتهم، وكذلك مع الأصدقاء، مما قد يؤدي في كثيرٍ من الحالات إلى

(١) الشناوي، محمد، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول-

الشبكات والاتصالات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢١.

(٢) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ٥١-٥٢.

(٣) عيسى، مصدر سابق، ٢٠٠٦، ص ١٩.

مشاكل أخرى، بما في ذلك الصعوبات الاجتماعية والتواصل والتعامل مع المجتمع المحيط بهم، وكذلك مشاكل نفسية تتمثل في العزلة والانطوائية.^(١) ويسجل مستخدمو الكمبيوتر ومستخدمو الشبكة العنكبوتية معدلاتٍ منخفضةً من التفاعل الأسري والدوائر الاجتماعية من حولهم؛ حيث يقضون اليوم بأكمله أو معظم وقتهم في التفاعل مع مواقع الويب، وهذا يؤدي حتمًا إلى تضيق الدائرة الاجتماعية للفرد وحالات الشعور بالوحدة ومعدل التعاسة، وعدم وجود أصدقاء، فإنّ الاستخدام المفرط لهذه التقنيات سيعكس السلوك البشري والعلاقات الاجتماعية التي تؤثر بشكلٍ كبيرٍ على الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.^(٢)

حيث يرى الباحث أنه عند اتصال الأطفال بالشبكة العنكبوتية، يجب على الآباء متابعتهم والإشراف عليهم، وتوجيههم لاستخدام شبكة الويب ووسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ صحيحٍ، حتى لا يتعرضوا للأذى، كما ستتأثر علاقات الأطفال الاجتماعية وتواصلهم مع الآخرين، إذ يجب مراقبة الأصدقاء والعائلة باستمرار.

(١) طيبي، مؤنس، إيجابيات وسلبيات شبكة الإنترنت، مصدر سابق، ٢٣٦.

(٢) القحطاني، محمد، أثر القدرات الديناميكية في إدارة المخاطر السيبرانية: المرونة الاستراتيجية متغيراً وسيطاً، مصدر سابق، ص ٧٦.

المبحث الثاني: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي

والثقافي والصحي والأمني

المطلب الأول: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي

والثقافي

❖ أولاً: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الاقتصادي:

أدى سوء استخدام الشبكة العنكبوتية إلى ظهور العديد من المخاطر الاقتصادية، سواءً للأفراد والمؤسسات والشركات، وأحياناً حتى الدول، وسيعرض الباحث المخاطر الاقتصادية للشبكة العنكبوتية، وهي كما يلي:

١- الجرائم المالية: تشمل هذه الفئة جرائم غسيل الأموال، والتلاعب بالبيانات، وسرقة بطاقات الائتمان، والابتزاز، وجرائم الاحتيال، والتي سيصفها الباحث بإيجاز:

أ- غسيل الأموال: حتى وقت قريب، لم تكن جريمة غسل الأموال جريمةً في حدّ ذاتها حتى تضخم الأموال التي يتم جمعها من الأنشطة الإجرامية، وخاصةً من الاتجار بالمخدرات، فسنت بعض الدول قوانين محددة تسمح بتعقب عائدات الجرائم الخطيرة وتجميدها ومصادرتها، لقد فعلت المملكة العربية السعودية ذلك بالفعل، ففي وقت ليس بعيداً عملت على مكافحة جرائم غسل الأموال؛ حيث أنها تعدّ من دول العالم الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية (١٩٨٨)، وهي أول حدود دولية مهمّة تستخدم لتعريف غسل الأموال. وتحديد ما يجب أن يحرم.^(١) فإنّ عصابات المخدرات والمواد الإباحية تستخدم الشبكة العنكبوتية لتوصيل السّم إلى ضحاياهم، وأثناء غسل الأموال التي تولّدها الشركات وتقديمها بشكل شرعيّ،

(١) الشناوي، محمد، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول، مصدر سابق، ص ٢٣.

واستغلال نقاط الضعف في الشبكة وبمساعدة خبراء رفيعي المستوى، فإنها تجلبها عن طريق الإغراء أو التخويف أو كليهما.^(١) وتجدد الإشارة إلى أن هذه المهارات وطرق التحايل الحديثة التي يستخدمها المهربون وتجار المخدرات لتقدم أنفسهم بشكل جميل أمام مجتمعاتهم وإرساء الشرعية لأموالهم أمام الجميع.^(٢)

ب- تزوير البيانات: مما لا شك فيه أن البداية التدريجية للانتقال إلى الحكومة الإلكترونية ستزيد من فرص ارتكاب مثل هذه الجرائم؛ حيث سيتم ربط العديد من الشركات والبنوك بالشبكة العنكبوتية مما يسهل دخول المتخصصين في هذه الأنظمة لاختراق الأنظمة وتزوير البيانات الخاصة بهم، فالتزوير جريمة قديمة، لذا فليس لمثل هذه الأنظمة قوانين واضحة لقمعها والتعامل معها عاطفياً وقضائياً.^(٣)

ت- سرقة بطاقات الائتمان: كما نعلم جميعاً، بأنه يتم استخدام مجال الشبكة العنكبوتية في الأعمال التجارية، ففي الوقت الذي ظهر فيه التسوق عبر الشبكة وبطاقات الائتمان الإلكترونية والخدمات المصرفية عبر صفحات الويب، بدأ المجرمون يضعون نصب أعينهم هذه المجالات من أجل السرقة، وهذا النوع من الجرائم محرماً شرعاً وقانوناً، حيث يصنّف على أنه سرقة، والتي تعتبر من الكبائر المحظورة كما نصت عليه آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وفرضت عقوبات رادعة على الجاني.^(٤)

ويرى الباحث أنه يجب على الحكومات محاكمة مرتكبي مثل هذه الجرائم؛ لأنّ بعض الشباب يظنون أن هذه الأفعال منطقية ويسعدون بها، بينما يعتقد آخرون أن هذه

(١) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ١٠٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٣) الشناوي، محمد، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول، مصدر

سابق، ص ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣.

الأفعال مباحة، ويشرعون لأنفسهم سرقةً من غير المسلمين الزنادقة، وينسون ذلك في صورته المطلقة حينما نهى الله تعالى في قوله: ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١) ولم يشرع الله السرقة من أحدٍ، ومن ناحية أخرى فقد وقع بعض المسلمين الذين يعيشون في بلاد الوثنية فريسةً لهؤلاء المجرمين.

ث- الابتزاز: مع تزايد أهمية استخدام الشبكة العنكبوتية في الشركات والمؤسسات والحكومات، أصبح من السهل على العصابات الإجرامية استخدام الشبكة العنكبوتية للربح من الأعمال التجارية الناجحة، وترهيبهم لجمع الأموال عن طريق مهاجمتهم ودفعهم مقابل رسوم الاستخدام خسائر فادحة، ويتوقع خبراء جرائم الشبكة العنكبوتية أن تزداد هذه الجرائم.^(٢)

ج- النصب والاحتيال: يعتبر الاحتيال من الأساليب التي تستخدمها بعض الفئات المحرومة للحصول على منافع بشكل غير قانوني، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية اكتسب هذا النوع من الجرائم رافداً جديداً لما يتميز به من انتشار واسع وإخفاء قوي وتغيير في الشخصية، ومن أكثر أنواع الاحتيال انتشاراً هو الاحتيال المالي، ومن أبرز أدوات الشبكة العنكبوتية، وذلك من خلال إنشاء مواقع إلكترونية لشركات التزوير لبيع السلع المقلدة للمتسوقين باستخدام بطاقات الائتمان، وإرسال رسائل بريد إلكتروني إلى آلاف المستخدمين للإعلان عن تجارة كاذبة.^(٣)

٢- تدمير المواقع: قد يتم تدمير مواقع الشبكة العنكبوتية، كلياً أو جزئياً، عن طريق زرع الفيروسات في أنظمة أجهزة الكمبيوتر، مما يتسبب في حدوث عيوب في نظام

(١) سورة المائدة (٣٨).

(٢) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤.

التشغيل أو معالجة البرامج نفسها، وتكرار نفسها في برامج أخرى عند التشغيل على الكمبيوتر؛ لأن الفيروس هو برنامج مثل أي برنامج كمبيوتر آخر، ولكن الغرض منه إحداث ضرر؛ لأنه يتكاثر ويتكاثر باستمرار، ويتنقل من جهاز إلى آخر، ويمكن أن يظل كامناً لفترة طويلة، وأحياناً يصبح نشطاً في فترة معينة، وبعد ذلك يرفض إشارات أو يتلف البرامج والبيانات أو يغير محتواها، والفيروس يشكل خطراً حقيقياً على الشبكة ذاتها؛ لأنه ينتشر دون تمييز بين برامج أجهزة الكمبيوتر والشبكات الإلكترونية.^(١) وتأتي الفيروسات التي تتطفل عبر الشبكة العنكبوتية عن طريق سحب البرامج أو الملفات واستلامها من موقع على الشبكة، أو من لوحة إعلانات كمبيوتر، أو شبكة شركة معلومات، لذلك يوصى باختبار هذه البرامج أو الملفات قبل تشغيلها للتأكد من ذلك. وأنها ليست فيروسات تم تداولها مؤخراً على الشبكة.^(٢)

ويرى الباحث أن المخاطر الاقتصادية المذكورة أعلاه تنشأ من الاستخدام غير السليم للشبكة العنكبوتية، وأن هؤلاء المجرمين يوجهون ضربات اقتصادية موجعة لأصحاب الشركات والمصانع ورجال الأعمال والدول والمؤسسات والبنوك، بحيث يتوجب على المسؤولين والمتورطين إيجاد وسائل كافية لحمايتهم من المجرمين.

❖ ثانياً: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الثقافي:

من أبرز المخاطر والتحديات التي تواجه الدول والثقافات العربية والإسلامية اليوم (التحديات الثقافية)؛ لأن الثقافة تشكل مرجعية معرفية ونظرية تقدم أفكاراً ورؤى ووجهات نظر للإنسان والمجتمعات، وتبين له الطريق، وتلهمه الطريق السوي، فقد أفقد

(١) الربيع، صالح علي عبد الرحمن، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، ص ١٤٢.

(٢) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر سابق، ص ٥٦.

وجودها المعرفي مستقبلها؛ لأنها لا تستطيع العمل كدولة وكيان الحضارة التاريخية، التي تحقق التطور المعاصر، ليس لها شخصية ثقافية واضحة^(١).

من الواضح أنّ الشبكة العنكبوتية تهيمن أولاً على العالم بأسره سياسياً واقتصادياً، وبالطبع يجب أن يكون هناك هيمنة ثقافية، لكنّ الهيمنة الثقافية تحدث فقط عندما تكون الثقافة ضعيفة، أو لا يوجد عتاد ثقافي قوي، أو آلة ثقافية ترسل الثقافة إلى العالم بأسره، وليس في المنطقة العربية فقط، ولكن في العالم كله، أعتقد أنّ للعرب ثقافة قوية تُشاهد في جميع أنحاء العالم، فقد قدمت الأمة العربية خدمةً جليلةً للعالم في العلم والفكر والثقافة منذ القدم، وما زالت تستخدمه حتى اليوم، ومن الواضح كذلك أنّ الثقافة تشكّل تهديداً كبيراً لمستخدمي الشبكة العنكبوتية، وتبدأ هذه العقول في الانسجام مع الواقع والتحدث بالطريقة العربية نفسها، متناسين الماضي المجيد للأمة، ومشاهدة الغزو الثقافي والفكري لعقولهم تحت أقدامهم، مع شعوب عربية أخرى تعيش واقفاً مؤلماً مقارنةً بالدول المتقدمة^(٢).

ويستعرض الباحث المخاطر الثقافية التي تنتج عن الاستخدام غير الملائم للشبكة العنكبوتية، وهي على النحو التالي:

- ١- نقص في الفلسفة الاجتماعية الواقعية المتناسكة التي يمكن أن تبني عليها فلسفة التعليم، فمشهدنا الثقافي مجزأ، وأنّ معظم مثقفينا فقدوا وعيهم على عدة جبهات، فأصبحت القضايا التعليمية معقدةً بشكل متزايد.
- ٢- قلة جهود التنظير التربوي وسيطرة الإحصاء عليها؛ فالمنهج يهيمن على المحتوى على حساب المحتوى، ولا يكفي البقاء في حدود التحليل الكمي عند التعامل مع القضايا

(١) محفوظ، ماجدي عاطف، النظريات الأساسية والمستحدثة والنماذج المهنية في طريقة العمل مع الجماعات،

القاهرة، نور الإيمان، ٢٠٠٤، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨.

- التربوية، خاصةً في بلدٍ مثل عالمنا العربي، مليءٌ بالكثير من الأشياء التي لا يمكن قياسها، أو لا يمكن قياس إجراء تحليل إحصائي دقيق، على الأقل في السياق الحالي.
- ٣- اتباع أساليب سد الفجوات التعليمية بالاقتراب من الغرب، فالفرد يقبل الفكرة ونقيضها دون أن تلعب خصوصيته دوراً كبيراً، فهو لا ينتقد ذلك.
- ٤- الخلط بين الغرض والغايات والإجراء والمقاصد، والوقوف على خط العموميات والمبادئ العامة التي لا جدال فيها.
- ٥- التعدي على حقوق الملكية الفكرية، وتعتبر الشبكة العنكبوتية من قنوات النشر؛ لأن العديد من الكتب على الشبكة ليست محصنةً ضد التعدي على حقوق الملكية الفكرية، ومظاهرها على النحو التالي:
- أ- نسخ البرامج والكتب ذات حقوق النشر للاستخدام الشخصي دون تعويض أصحابها.
- ب- نشر برامج وكتب وما إلى ذلك على الشبكة العنكبوتية باسم الناشر بما يتعدى على حقوق الملكية.
- ت- نسخ المواد المحمية ووضعها على موقع مجاني يمكن أن يتسبب في ضرر كبير لأصحاب هذه الحقوق.^(١)

المطلب الثاني: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الصحي

الإفراط في الجلوس أمام الكمبيوتر يمكن أن يسبب إصابات خطيرةً بشكل عام، ويمكن أن تتسبب الشبكة العنكبوتية في إصابات أخرى بسبب وسائل جذب الآخرين في هذه الشبكة مما يتطلب الجلوس أمام الكمبيوتر لفترةٍ طويلةٍ مما يؤدي إلى العديد من المخاطر الصحية، ومن أهمها ما يلي:

(١) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر سابق، ص ٩٨.

١- **التعرض للإشعاع الضار:** تنبعث من أجهزة الكمبيوتر كميةً من الإشعاع والمجالات الكهربائية والكهرومغناطيسية والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء، وإن كان ذلك بكمياتٍ صغيرةٍ، وبما أنّ تراكم هذه الحقول والإشعاع يمكن أن يؤدي إلى أمراض مثل السرطان، فإنّ التعرض المنتظم لها يشكل مخاطر جسيمة على أولئك الذين يتعرضون لها لفترةٍ طويلة. (١)

٢- **السمنة:** تعتبر السمنة من الأمراض الحديثة حيث أنّها تسبب العديد من الأمراض مثل ضغط الدم، ومرض السكري وتصلب الشرايين، من أهم أسباب السمنة قلة ممارسة الرياضة والجلوس على الشبكة العنكبوتية، ويُجبر المستخدم على الجلوس أمامها لفتراتٍ طويلةٍ من الزمن كما لا يجعله بحاجة إلى الحركة من أجل القيام بالعديد من المهام، ممّا يتسبب في تراكم الدهون في جسمه فيجعل فريسةً سهلةً للسمنة. (٢)

٣- **تلف البصر:** يمكن للإشعاع من أجهزة الكمبيوتر أن يضر بصر الناس، تمامًا كما يمكن للأشخاص الذين يقضون ساعتين أو أكثر يوميًا على أجهزة الكمبيوتر أن يصابوا بأمراض تلف بالعين، بما في ذلك متلازمة رؤية الكمبيوتر أو بعض أعراضها، وهم يعرفون أنهم لا يفعلون ذلك، ومتلازمة رؤية الكمبيوتر هي واحدة من الأمراض التي يعاني منها الناس، يستخدم معظم الناس الكمبيوتر لفترةٍ طويلةٍ كل يوم، لذلك تظهر الأحرف أكبر أو أصغر ممّا هي عليه في بعض الأحيان بالإضافة إلى الصداع والإرهاق والشعور بالحركة والاسترخاء أثناء النظر. (٣)

(١) البابلي، عمار، آليات التأمين والوقاية من الهجمات السيبرانية، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٢) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ١١٠

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٧.

٤- **مرض جلدي:** قد يتسبب الجلوس أمام الكمبيوتر لفترةٍ طويلةٍ في الإصابة بأمراض جلدية، تتجلى في تهيج الجلد، ويكون ذلك شكل تقشيرٍ وحكةٍ ناتجة عن تراكم الكهرباء الساكنة المنبعثة من الشاشة، مما يتسبب في امتصاص الجلد لجزيئات الغبار.^(١)

٥- **ألم في العمود الفقري ومفاصل اليد:** قد يؤدي الجلوس أمام الكمبيوتر لفتراتٍ طويلةٍ إلى آلام العمود الفقري والتهاب الرسغ وأوتار الرسغ وآلام الكتف.^(٢)

٦- **عملية الإجهاض:** لوحظ ارتفاع معدلات الإجهاض ووفيات الأجنّة بين العاملات في الكمبيوتر الحوامل.^(٣)

وقد ذكر عيسى (٢٠٠٦) بعض المخاطر الصحية للجلوس المطول أمام الشبكة العنكبوتية على النحو التالي:

أ- الأرق واضطراب النوم وانقطاع دورة النوم العادية؛ والنوم لبضع ساعات، ربما لا تزيد عن ساعتين، بسبب الأمسيات التي تهيمن عليها الاتصالات والوصول إلى الشبكة العنكبوتية، ممّا يؤدي إلى الإرهاق الجسدي والعقلي الذي ينعكس في الأداء المهني والأكاديمي.

ب- ضعف جهاز المناعة مما يجعله عرضةً للعديد من الأمراض نتيجة التعرض لأنواعٍ عديدةٍ من الإشعاع.

ت- يحدث الجلوس المطول بسبب ركود الدورة الدموية، ممّا يؤدي إلى تجلط الدم أمراض المخ والقلب وضعف وظائف الجهاز الحيوي بالجسم.

(١) عبد النعم الميلاوي، مخاطر المحطات السيبرانية على المعلومات، ٢٠٠٣، ص ١٤٠.

(٢) حميد، صالح، التفاوت الرقمي وآثاره، الجزائر، ٢٠٩٩، ص ٥٦.

(٣) الصوفي، عبد اللطيف، التفاوت الرقمي وبناء المجتمع المعرفة العربي التحديات وثقافة المواجهة، مصدر سابق، ص ٩٥٠.

ث- يمكن أن تؤدي التأثيرات على الجهاز العصبي إلى اختلالات عقلية وعاطفية تؤدي إلى ردّ الفعل أو استجابة الفعل الضعيف، ومن السهل أن يسبب في حوادث المرور، فقد يحدث حينها تأثير عصبي.^(١)

وتشمل المخاطر الصحية الأخرى ما يلي:

- أ- إرهاق الجسم والقلب وتحريض بعض الأمراض الكامنة.
ب- قد يؤدي قضاء الوقت الذي يجب أن يقضيه الأطفال في الرياضة والأنشطة والرياضة إلى السمنة وأمراض القلب وارتفاع السكر والدهون وغيرها من الأمراض التي تسببها قلة ممارسة الرياضة في سنواتهم الأولى.
ت- الإصابة بالإجهاد وارتفاع ضغط الدم المتكرر بسبب الإثارة والتمرين المستمر.
ث- الصداع والصداع النصفي، صعوبة التركيز في المدرسة أو الدراسة.
ج- يمكن أن تؤدي وضعية الجلوس غير الصحيحة لفترات طويلة إلى انحناء أو تشوه أو خشونة وألم في أجزاء كثيرة من الجسم مثل الظهر والكتفين والرقبة ومفاصل اليد.^(٢)
ويشير الباحث إلى ملاحظته إلى أنه إذا كان الشخص يستخدم الشبكة العنكبوتية بشكل طبيعي، فلن تحدث المخاطر الصحية التي يشكّلها الجلوس أمام الشبكة العنكبوتية وأمام الكمبيوتر لفترات طويلة.

المطلب الثالث: مخاطر الهجمات السيبرانية على الجانب الأمني

لا يمكن تحديد مخاطر أمن الشبكة العنكبوتية بدقة؛ لأنّ انتشار الشبكة العنكبوتية حديثة نسبياً، وبسبب طبيعة العمل الأمني، فإنّ المخاطر دائماً ما تكون جديدة ولن تتوقف في وقت معين في نمط معين، فكان الخير والشر في صراع مستمر منذ العصور القديمة.

(١) عيسى، مصدر سابق، ٢٠٠٦، ص ١٩.

(٢) عبد العزيز، عبد الله بن عبد العزيز، التفتيش في الجرائم المعلوماتية في النظام السعودي، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٢١.

ويمكن النظر إلى الشبكة العنكبوتية على أنها تقوم بتهديد لأمن المجتمعات اجتماعياً، وخاصةً في المجتمعات المغلقة والشرقية؛ لأن تعرض هذه المجتمعات لقيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى يمكن أن يتسبب في تلوث ثقافي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي والانهيار الاجتماعي العام في المجتمع ونظامه، ويمكن أن يؤثر الاستخدام غير الأخلاقي وغير القانوني للشبكة العنكبوتية على مئات المراهقين والهواة، مما يؤثر سلباً على التطور الطبيعي لشخصياتهم، ويجعلهم يمرّون بأزمة نموّ وقيمة لا تتوافق مع النظام الاجتماعي القائم، خاصة عند التعامل مع الجنس، ومواضيع ذات طابع مؤقت ويقدم صوراً ومحتوى جنسي غث.^(١)

لذلك، سيتناول الباحث أهم -وليس جميعها- مخاطر أمن الشبكة العنكبوتية، وهذه هي الأكثر أهمية مخاطرة، وهي كالتالي:

١- المواقع مشبوهة: الشبكة العنكبوتية مليئة بالعديد من مواقع الويب البغيضة، وعادةً ما تستهدف بلدًا معينًا أو سياسات حكومة معينة، أو تستهدف معتقدًا أو نظامًا تعليميًا معينًا، بهدف أساسي هو تشويه صورة بلد أو حكومة أو معتقد ديني. فعلى سبيل المثال، في المواقع السياسية المعادية، حيث تبث الأخبار والمعلومات وغالبًا ما تكون ملفقة ومزيفة، حتى بالاعتماد على جزء بسيط جدًا من الحقيقة، ثم تكرار أخبار ملفقة حولها، وغالبًا ما يُنشئ أصحاب هذه المواقع موقعًا إلكترونيًا يحتوي على قواعد بيانات العنوان من الشركات التي تبيع قواعد البيانات أو من يشتريها بطريقة أخرى، ويضيفون هذه العناوين قسرًا إلى قوائمهم البريدية ويبدأون في إغراقهم بمنشوراتهم، والتي يستخدمونها عادةً للالتفاف حولهم في المواجهات المحتملة لمنع الاتصال والسماح بسماع أصواتهم بقدر أكبر ممكن.^(٢) وتخلق هذه المواقع حالة من التوتر وفقدان

(١) (البدائية، التحقق في اختراقات البيانات والمعلومات الشخصية، ١٩٩٩، ص ١٠١).

(٢) (الشناوي، مصدر سابق، ٢٠٠٤، ٢٣).

الثقة في الحكومة وموظفيها، وعادةً ما يتم ذلك باستخدام معلوماتٍ كاذبةٍ لخلق حالة من التوتر وفقدان الثقة، سواءً كانت فضيحةً شخصيةً أو معلوماتٍ غير صحيحة عن سياسيٍّ ما، بهدف تقويض تصوّر الناس للحكومة وقراراتها وثقة الحكومة ورجالها.

٢- في مجتمعاتنا العربية، انتشرت مثل هذه المواقف، كلٌّ منها يعبر عن آراءٍ كمجموعةٍ عنصريةٍ معينةٍ، أو عرقيةٍ، أو أيديولوجيةٍ، وغيرها، بعضها أخذ ينشر شائعاتٍ وأخباراً كاذبةً، بل وحتى تشويه سمعةٍ للحكومات السياسية ولعدد من الشخصيات العامة المشهورة بالزاهة والكفاءة والأخلاق. الإرهاب: تختلف تعريفات بعض الناس للإرهاب، لكن يتفق الجميع على أنه خطرٌ متزايدٌ في عصرنا. حيث نشأ مفهوم الإرهاب في العديد من البلدان بقصد استخدام القوة أو العنف بشكل غير قانوني ضد الأفراد أو الممتلكات الخاصة أو العامة لإجبار الحكومات أو المدنيين أو أي مجموعة أخرى على قبول أهدافٍ سياسيةٍ أو اجتماعيةٍ في خدمة الإرهابيين، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية، وبعد أن أصبحت وسيلة اتصالٍ ممتازةٍ لما يسمى بالجماعات الإرهابية، ومع ظهور مصطلحات ومفردات ومفاهيم جديدة مثل الإرهاب الإلكتروني، فإنّ هذا النوع من الإرهاب يتمتع بمزايا خاصةٍ على نطاقٍ عالميٍّ، ولأنّ الشبكة العنكبوتية مجالٌ مفتوحٌ وواسعٌ بلا حدودٍ وطنيةٍ وهو يتوسع كلَّ يومٍ، فالتنظيمات الإرهابية من موقعهم في أيّ بلد، يمكنهم الذهاب إلى أي مكان يريدون، دون الحاجة إلى أوراقٍ للتحقق أو التقييد، كلٌّ ما يحتاجون إليه هو بعض المعلومات لاقتحام جدار إلكتروني، وتكلفة إجراء مثل هذا الهجوم الإلكتروني ليست أكثر من جهاز كمبيوتر واتصال بالشبكة العنكبوتية.^(١)

وقد نشطت الشبكة العنكبوتية ظاهرة الإرهاب بعدة طرقٍ:

(١) الفحطاني، منصور سعيد، مهددات الأمان المعلوماتي وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم

الأمنية، الرياض ٢٠٠٩، ص ٧٨.

- أ- إطلاق الهجمات الإلكترونية: تسمح الاستخدامات العسكرية والتدميرية للشبكة العنكبوتية للإرهابيين باستخدامها لشن هجمات قد تفوق أحياناً قوة المتفجرات.^(١)
- ب- التواصل والتخفي: يحرص مرتكبو الأعمال الإرهابية على الاختباء تفادياً للملاحقة.
- ت- نشر ثقافة الإرهاب: في إطار السعي الأمني للإرهاب، تعتبر الشبكة العنكبوتية منفذاً للمنظمات الإرهابية، حيث تُستخدم الشبكة للتواصل مع الأعضاء ونشر الأفكار. وبحسب رأي الباحث، عندما نتحدث عن الإرهاب الإلكتروني، يجب أن نتميز بين ما نعتبره إرهاباً قائماً على التخريب والاقتحام والتخريب الأمني، وبين ما يعتبره أعداؤنا إرهاباً، وهو أمرٌ مشروع في أعيننا كمقاومة المسلمين لأعدائهم. كالمسلمون الذين يستخدمون الشبكة العنكبوتية للتواصل والتخريب ضد أعدائهم، وكذلك استخدام الشباب العربي للشبكة للتخريب ضد الحكومات العربية الفاسدة، إمّا حققوا أهدافهم أو انتظروا لسنوات أخرى قادمة، فهذا يعد تحدياً للظلم وليس عملاً إرهابياً.
- ٣- التجسس: في عصر المعلومات والاتصالات الحديثة، يتم انتهاك الحدود الوطنية من قبل أقمار التجسس والبث الفضائي بسبب وجود التكنولوجيا المتطورة للغاية، حيث كان عالمنا الإسلامي والعربي ولا يزال هدفاً لهجمات أمنية وثقافية وفكرية وعقائدية لأسباب لا تخفى عن أيٍّ واحدٍ منا، تنتقل وتتحول أساليب التجسس من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الإلكترونية، خاصةً مع استخدام تقنيات الشبكة العنكبوتية، وانتشارها في العالم وحتى عالمنا العربي، ولا يكمن الخطر في استخدام الشبكة ذاتها، بل في ضعف الإجراءات الأمنية المستخدمة في حماية شبكات الهيئات والجماعات الحكومية، وليس بالضرورة أن نعتمد على وسائل الحماية التي تنتجها الشركات الأجنبية، فهي ليست آمنة ولا يمكن ضمانها بشكل كامل.^(٢)

(١) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) الشناوي، مصدر سابق، ٢٠٠٤، ص ٦.

وينقسم جواسيس الشبكة العنكبوتية إلى جواسيس هواة أو متسللين، ويمكن تسميتهم بالمتلصقين، حيث يستخدمون أجهزة الكمبيوترات الخاصة بهم للتسلل إلى أجهزة الكمبيوترات الخاصة بالضحايا، من بين جواسيس محترفين ينتمون إلى وكالات استخبارات أجنبية، وتستخدم الأقمار الصناعية كأدوات للتجسس والاختراق والمراقبة والتسجيل بتقنية عالية^(١). حيث سهّلت الشبكة العنكبوتية مرحلة التجسس إلى حد كبير حيث تمكن العديد من الجواسيس من التسلل إلى العديد من أجهزة الكمبيوترات والشبكات الآمنة للبلدان والشركات والأفراد دون ترك أي أثر لمكان وجودهم^(٢). أمّا التجسس فإن ما يشكل خطراً حقيقياً هو ما تقوم به أجهزة المخابرات للحصول على أسرار ومعلومات عن الدول واستغلالها للإضرار بالمصالح الوطنية لتلك الدول، تمّ الكشف عن شبكة التجسس الإلكترونية الدولية المترامية الأطراف التي تعمل تحت العين الساهرة للتعاون الاستخباراتي لوكالة الأمن القومي. ويطلق على التجسس في المملكة المتحدة وكندا ونيوزيلندا وأستراليا (echelon)؛ لأنه يعمل على مراقبة جميع أنواع المكالمات والرسائل، وقد تمّ تصميم النظام خصيصاً للاستخدام ضد الأهداف غير العسكرية، حيث تستخدم أجهزة كمبيوتر متعددة وظيفتها الكلمات الرئيسية عرضاً عشوائياً لعدد كبير من الاتصالات والمعلومات الإلكترونية، وقد أنشأت عدداً من المحطات السريّة حول العالم للمساعدة في مراقبة شبكات الاتصالات الدولية، ومنها: (محطة موجودة بأستراليا، تسمى جيرالديتون، محطة موجودة في منطقة واي هوباي بجنوب نيوزيلندا رصد الأقمار الصناعية)^(٣).

(١) عسيري، علي عبد الله، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مصدر

سابق، ص ٥٤.

(٢) القحطاني، منصور سعيد، مهددات الأمان المعلوماتي وسبل مواجهتها، مصدر سابق، ص ٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥.

٤- فقدان سرية المعلومات: إنّ الاتصال بشبكاتٍ أخرى ومحاولة الاستفادة من المعلومات المتوفرة لديهم، وتمكين ملايين الأشخاص حول العالم من مشاركة المعلومات التي لديهم، حيث تشمل الشبكة العنكبوتية المهندسين والعلماء والمحترفين والهواة الذين يتتبعون المعلومات ويسجلونها من خلال الشبكة، وبالتالي الحفاظ عليها. أصبحت سرية المعلومات التي يرغب المستخدمون في إبعادها عن الآخرين مصدر قلقٍ للعديد من المنظمات التي ترغب في الاستفادة من الشبكة العنكبوتية مع حماية معلوماتها الخاصة. وبالمثل، أدى الاستخدام الواسع لأجهزة الكمبيوتر إلى قيام بعض المستخدمين بتخزين معلومات حول جميع أنشطتهم اليومية، وقد يتيح اتصال هذه الأجهزة بالشبكة الوصول السهل إلى المعلومات الشخصية في حالة عدم الحفاظ على أمان المعلومات داخل الجهاز.^(١)

يرى الباحث أنّ أيّ معلوماتٍ مخزّنةٍ على جهاز الكمبيوتر آمنةٌ ما لم يكن الجهاز متصلاً بالشبكة، فإن لم تكن آمنة؛ لأنّ هذا الجهاز متصل بالشبكة، ويبدأ الخطر إذا كان هذا الجهاز متصلاً بهذه الشبكة فيما يتعلق بالمعلومات، إذ يجب على الأشخاص هنا الانتباه عن كتب للحفاظ على أمن المعلومات بياناتهم الشخصية، ولجتمعاتنا العربية خصوصيات، والأخص المجتمع العماني، فهو يعاني فهي مجتمعات مستهدفة بكل الطرق بجميع المجالات وخاصة قيمنا وتعليمنا، لذلك يجب على الجميع أن يحرصوا على ألا تشغلهم مهن خدمية مصنوعة من لا شيء.

الخاتمة:

تُعتبر الهجمات السيبرانية إحدى الجرائم المعلوماتية العابرة للحدود، والتي ظهرت نتيجة للانتشار التكنولوجي نظراً لارتباطها بجهاز الحاسب الآلي، ومن خلال ما سبق تقديمه، فلقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يتناول الباحث أبرزها فيما يلي:

(١) عبد العزيز، عبد الله بن عبد العزيز، التفتيش في الجرائم المعلوماتية في النظام السعودي، مصدر سابق، ص ٦٧.

النتائج:

- (١) إنَّ أبرز مخاطر الهجمات السيبرانية بالقيم الإسلامية في: (التهجم على العقائد الدينية، وصرف الشباب عن المعتقدات الدينية الصحيحة، ونشر الأفكار المشوشة والمضللة، وبث لغة التكفير وتقنيها، حيث يقوم بعضهم بتدنيس الحكومات العربية التزيهة، متهمين إياها بعدم القيام بالحكم بما به الشرع والتشريعات الإلهية).
- (٢) إنَّ من مخاطر الفضاء السيبراني على القيم الإسلامية وجود الكثير من المواقع التي تهاجم الإسلام ومعتقداته، والتي تقوم بدور الترويج لمعتقدات باطلة وأفكار هدامة ودعوات خبيثة، والمحركون لهذه المواقع هم أعداء الإسلام من الديانات الأخرى، وقد أنشأها الطوائف المسيحية واليهودية، بغرض نشر معلومات كاذبة عن الإسلام والقرآن الكريم.
- (٣) أهم مخاطر الهجمات السيبرانية المتعلقة بالأخلاق هي: (الكم الهائل من المعلومات التي يتم نشرها عبر الشبكة لا تخضع لأي شكل من أشكال الرقابة، لذلك سيتمكن أي شخص من نشر أي معلومات يريدتها بسرعة وسهولة دون دفع أي شيء، عرض الصور ومقاطع الفيديو والمحادثات (سواء كانت مسجلة أو مباشرة)، والتي جعلت المواد الإباحية متاحة للجميع ولأي شخص).
- (٤) تُعتبر (إدمان الشبكة العنكبوتية بين الشباب والذي أخذ في الازدياد، ورهاب الشبكة العنكبوتية) من أبرز مخاطر الهجمات السيبرانية المتعلقة بالجانب النفسي.
- (٥) تُشكل المخاطر التالية: (فقد التواصل الاجتماعي، وإخفاء الشخصية، وسرقة الهوية أو انتحال الشخصية، والمشكلات الأسرية، والعزلة)، أبرز المخاطر الاجتماعية المترتبة على الهجمات السيبرانية.
- (٦) إنَّ استخدام الشبكة العنكبوتية بشكل صحيح ومعتدل، لا يحدث التأثير الكبير مع العائلة والأصدقاء والأقارب بغض النظر عن مكان كما أنَّ العديد من مستخدمي

- الشبكة العنكبوتية، وخاصة أولئك الذين يتصفحون مواقع الدردشة، والكثير ممن لهم صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي كالتويتر والفيسبوك. وغيرهما، يخفون أسماءهم الحقيقية وأعمارهم، تماماً كما يختبئ أيّ شاب وراء اسم أنثى مزيف. هذا يثبت أنهم يعتقدون اعتقاداً راسخاً أنّ ما يفعلونه خطأً، وأنهم لا يريدون أن يعرف أيّ شخص هويتهم، وإلا فلن يخفوا حقيقتهم.
- (٧) تتضمن أهم مخاطر الهجمات السيبرانية المتعلقة بالجانب الاقتصادي ما يأتي: (الجرائم المالية كغسيل الأموال، وتزوير البيانات، وسرقة بطاقات الائتمان، الابتزاز، والنصب والاحتيال، وتدمير المواقع).
- (٨) تتمثل أبرز المخاطر الثقافية الناجمة عن الهجمات السيبرانية في: (نقص في الفلسفة الاجتماعية الواقعية المتناسكة، وقلة جهود التنظير التربوي وسيطرة الإحصاء عليها، والخلط بين الغرض والغايات والإجراء والمقاصد، والتعدي على حقوق الملكية الفكرية).
- (٩) تحدث الهيمنة الثقافية فقط عندما تكون الثقافة ضعيفةً، والعرب يملكون ثقافةً قويةً تُشاهد في جميع أنحاء العالم، فقد قدمت الأمة العربية خدمةً جليلةً للعالم في العلم والفكر والثقافة منذ القدم، وما زالت تستخدمه حتى اليوم، غير أنّ الثقافة تشكّل تهديداً كبيراً لمستخدمي الشبكة العنكبوتية، وتبدأ هذه العقول في الانسجام مع الواقع والتحدث بالطريقة الغربية نفسها.
- (١٠) تتمثل أهم مخاطر الهجمات السيبرانية المتعلقة بالجانب الصحي فيما يأتي: (التعرض للإشعاع الضار، والسمنة، وتلف البصر، والأمراض الجلدية، والإجهاد).
- (١١) تُشكّل المخاطر التالية: (نشر ثقافة الإرهاب، وإطلاق الهجمات الإلكترونية، والتواصل والتخفي، والتجسس، وفقدان سرية المعلومات) أبرز مخاطر الهجمات السيبرانية المتعلقة بالجانب الأمني.

التوصيات:

- ١- لا بد من تقوى الله عز وجل ومراقبته والإيمان التام بأنه سبحانه وتعالى يعلم السر وما يخفى، امتثالاً لقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(١)
- ٢- ضرورة وضع التصورات العربية التي تتضمن الإجراءات والتدابير الهامة لحماية المنظومة الإلكترونية؛ وذلك محاولةً لتقليص وإيقاف الهجمات السيبرانية العابرة للحدود.
- ٣- توسيع دائرة تنظيم التمارين والتدريبات على الصعيد الدولي محاكاة التهديدات السيبرانية؛ مما يسهم في رفع كفاءة منظومات الأمن السيبراني بالمنظمات والهيئات ذات شان ومكانة.
- ٤- ضرورة سعي الدولة بصورة جدية لبذل العناية المطلوبة لتفادي الهجمات السيبرانية في ظل إمكانياتها المتاحة، بجانب محاولة عزل الشبكات والبنية التحتية المستخدمة للأغراض العسكرية عن المستخدمة في الأغراض المدنية.
- ٥- ضرورة تعاون المجتمع الدولي للمواجهة العاجلة والهامة لتحديات التهديدات السيبرانية، بما في ذلك البنوك المركزية، والحكومات، والجهات الصناعية والرقابية والأطراف ذات صلة.
- ٦- ضرورة اتخاذ آليات مكافحة لتلك التهديدات بما تتواءم مع ذلك النوع الحديث من الجرائم، وليس فقط سن القوانين والتشريعات وعدم تطبيقها.
- ٧- ضرورة استغلال التطور التكنولوجي وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في مجال الثورة المعلوماتية؛ لما له من خدمة لرفاعية الدول بشكل عام، ورفاهية المواطن بشكل خاص؛ وذلك بدلاً من تسخير تلك التكنولوجيا في الحروب والصراعات.

(١) سورة غافر، آية (١٩).

المراجع والمصادر:

- (١٢) القرآن الكريم.
- (١٣) البلعكي، منير، المورد: قاموس إنجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، (٢٠٠٤).
- (١٤) البابلي، عمار، آليات التأمين والوقاية من الهجمات السيبرانية بالتطبيق على معايير الجودة الخاصة بالمواصفات القياسية لنظام إدارة أمن المعلومات ISO ٢٧٠٠١ للحماية من مخاطر الإرهاب الإلكتروني، مجلة الأمن والقانون، المجلد ٢٨، العدد ٢، أكاديمية شرطة دبي، (٢٠٢٠).
- (١٥) الربيع، صالح علي عبد الرحمن، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت.
- (١٦) الشناوي، محمد، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول- الشبكات والاتصالات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- (١٧) الصوفي، عبد اللطيف، التفاوت الرقمي وبناء المجتمع المعرفة العربي -التحديات وثقافة المواجهة-، ٢٠٠٨.
- (١٨) الطويل، عبد الوهاب، الهجمات السيبرانية: حروب المستقبل، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٤٣، العدد ٥٠١، بتك دبي الإسلامي، (٢٠٢٢).
- (١٩) عبد العزيز، عبد الله بن عبد العزيز، التفتيش في الجرائم المعلوماتية في النظام السعودي، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠١٠.
- (٢٠) العقيلي، ليلي، وعبد الدايم، سلوى، أثر إدارة وحوكمة المخاطر على أداء البنوك التجارية والإسلامية في ظل الأزمة المالية، مجلة البحوث المحاسبية، ع ١، جامعة طنطا، كلية التجارة، (٢٠١٥).
- (٢١) القحطاني، منصور سعيد، مهددات الأمان المعلوماتي وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٩.

- ٢٢) القحطاني، محمد، أثر القدرات الديناميكية في إدارة المخاطر السيبرانية: المرونة الاستراتيجية متغيراً وسيطاً: دراسة تطبيقية في وزارة الداخلية في دولة قطر، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة: كلية الدراسات العليا، (٢٠٢٣).
- ٢٣) القدهي، مشعل بن عبد الله، الواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، مكتبة السلفيون، حانيونس، ٢٠٠٠م.
- ٢٤) كاوجه، محمد، الهجمات السيبرانية بين الواقع وسبل المواجهة، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد ٦، العدد ٣، جامعة العربي التبسي تبسة، (٢٠٢٢).
- ٢٥) العيسى، طلال، المسؤولية الدولية الناشئة عن الهجمات السيبرانية في ضوء القانون الدولي المعاصر.
- ٢٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب خ ط ر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، (٢٠٠٨).
- ٢٧) محمد الشناوي، جرائم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، دراسة متعمقة ومقارنة في جرائم الهاتف المحمول - الشبكات والاتصالات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٣.
- ٢٨) محفوظ، ماجدي عاطف، النظريات الأساسية والمستحدثة والنماذج المهنية في طريقة العمل مع الجماعات، القاهرة، نور الإيمان للطباعة والنشر. ٢٠٠٤.
- المراجع الأجنبية:

- ١) Lawal, A., and N. Cavus, Detection and prevention of social media cybercrime among students, EDULEARN¹⁹ Proceedings, the 11th Annual International Conference on Education and New Learning Technologies, (٢٠١٩), P٣٧٧٩.
- ٢) Julia Cresswell, Oxford Dictionary of word Origins: Cybernetics, Oxford Reference Online, Oxford University Press, (٢٠١٠).
- ٣) Marco Roscini, World Wide Warfare: Jus ad bellum and the use of cyber force, Max Planck Yearbook of United Nations Law, Vol. ١٤, (٢٠١٠), P ٩١.